حبر

مداد قلم وبندقية

٥٠٠ مليون طفل سيعانون إذا فشل اتفاق المناخ المنعقد في باريس

3

لا افراط ولا تفريط

6

تاريخ 23 صفر 1437هـ / 5 كانون الأول 2015 م

العدد 107

الصفحة الرابعة

السلاح الحديث وخيوط العنكبوت

صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت السنة الثالثة

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

تتصدر روسية المشهدين السياسي والعسكري بعد تنامي دورها في منطقة الشرق الأوسط وفي سورية على وجه التحديد، وتمسك بالمقود المحرك بعد فسح المجال لها وتعبيد الطريق أمامها، وهذا ما دفع فلاديمير بوتين إلى أخذ الدور الأمريكي والدعوة إلى إنشاء ائتلاف في سورية لمكافحة الإرهاب.

ويرى مراقبون أن دور الولايات المتحدة الأمريكية أمام الصعود الروسي يمكن أن يوصف بالتراجع أو بالانسحاب التكتيكي المدروس الذي يعني أقل الخسائر، لا كما هو معروف في قاموس السياسة العربية بشكل عام وفي قاموس الجيش الفارسي السوري بشكل خاص!

وهذا عائد كما لم يعد خافيا إلى مميزات فترة حكم أوباما المراقب للأحداث عن بعد والمتبني سياسة (اللا بوشية) كما يحب بعض الأمريكيين تسميتها. وأمام هذا الانسحاب وتنامي الحضور الروسي بقوة، خاصة بعد أن أعلنت روسية نيتها عن توسع تدخلها في سورية وإنشاء قاعدة ثانية في منطقة (الشعيرات) لتربط فيها خمسين طائرة، إضافة إلى قوات للاستخبارات والخدمات الخاصة بحسب صحيفة التايمز، أمام هذا كله يشعر حلفاء الأمريكان ببعض القلق مما يجعلهم يتجهون إلى روسية، تلك القوة العسكرية والسياسية الصاعدة، ليعبروا عن إعجابهم بها أو حبهم لها، وليستمدوا منها (المدد).

ينطبق هذا الكلام على أولئك الذين سارعوا إلى تعزية روسية بالطائرة التي أسقطتها مقاتلة تركية بعد أن اخترقت المجال الجوي التركي، وعدوا دفاع تركية عن سيادتها عملًا إرهابيًّا، وينطبق أيضًا على بعض أكراد سورية الذين عملوا وما يزالون على تقوية علاقاتهم بالروس في سبيل دعمهم بالمال والسلاح متناسين طائراتهم التي تمطر أطفال بلدهم بالصواريخ والحمم!

ما نريد التركيز عليه هنا هو الإجراءات التي اتخذتها دولة الاحتلال الإسرائيلي بعد التدخل الروسي، ونظرة اليهود إلى روسية وبوتين الذي يحضر اسمه كل جمعة على منبر الجامع الأموي في دمشق ويُذكر أكثر من ذكر الأنبياء وعباد الله الصالحين!

جميعنا يذكر ذلك اللقاء الذي جرى في أيلول الماضي وجمع بين نتنياهو وبوتين، حيث قدم الأخير مخططه العسكري في سورية كما يقدم التلميذ النجول وظيفته لأستاذه الكبير، وعرض عمليات التنسيق العسكري بين البلدين لتجنب حدوث الاصطدامات والاشتباكات في سماء قلعة الصمود وحصن الممانعة الأخير، ولذلك لا نستغرب إعلان دولة الاحتلال على لسان وزارة دفاعها أن الطائرات الروسية اخترقت المجال الجوي الإسرائيلي غير مرة ولكن التنسيق المشترك منع الاشتباك.

هذه التصريحات والمشاهد التي تغيب عن شاشة النظام (المهنية) التي استنكرت خرق واختراق سيادتها (ولا نريد أن نستخدم كلمة غيرها) أكثر من مرة، تجعلنا نجري مقارنة بين الطائرات التي تلعب في الأجواء السورية والإسرائيلية وبين تلك التي اقتربت من الحدود التركية فأسقطت.

وخير لنا أن نلفت الانتباه أيضًا إلى تلاقي اليهود مع الفرس الإيرانيين إذ إن الموقفين واحد، وقد عبر عنه رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني حين صرح "أن إيران راضية عن استخدام روسية لبحر قزوين لأغراض عسكرية، وأنها تؤيد الموقف الروسي، وتقوم بمساعدة موسكو".

لذلك كله لا نستغرب إن علمنا أن نتنياهو قد وضع علامة الـ ١٠ في دفتر التلميذ بوتين الذي وقف أمام أستاذه الكبير خجلا في باريس أثناء مؤتمر الأمم المتحدة لتغيير المناخ!

رئيس التحرير

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

رئيس التحرير : محمد زايد

المدير الإداري : ظافر العمر

مدير التحرير : أحمد جهاد

مكتب فرعي : غسان الجمعة

المحررون :

عمر عرب

شريف فارس

محمد ضياء أرمنازي

مدير التوزيع : غسان دنو

التدقيق اللغوي : علي سندة

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

الإخراج الفني

pixel 4 design

www.pixel4design.net

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

500 مليون طفل سيعانون إذا فشل اتفاق المناخ المنعقد في باريس

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف الثلاثاء إن أكثر من ٥٠٠ مليون طفل يعيشون في المناطق المعرضة للفيضانات و١٦٠ مليون طفل في مناطق الجفاف سيتحملون وطأة تغير المناخ إذا فشل زعماء العالم في الاتفاق على اتفاقية المناخ في القمة المنعقدة بباريس.

ويرسم التقرير صورة قاتمة لمستقبل الأطفال الذين يعيشون في المناطق المعرضة للخطر قبيل مؤتمر تغير المناخ الذي سيعقد برعاية الأمم المتحدة في باريس، حيث من المتوقع أن يوافق زعماء العالم على خطة للحد من زيادة ارتفاع درجات الحرارة العالمية درجتين مئويتين.

وحذرت اليونيسيف من أن تغير المناخ، الذي يمكن أن يتسبب في سوء الأحوال الجوية على نحو متزايد، يمكن أن يؤثر بقوة على ٥٣٠ مليون طفل يعيشون في المناطق المعرضة للفيضانات و١٦٠ مليون طفل في مناطق الجفاف.

ويعيش الملايين من هؤلاء الأطفال في بلدان فقيرة، وهو الأمر الذي يمكن أن يفاقم من تأثير تغير المناخ من خلال جعلهم أكثر عرضة للتأثيرات المدمرة لأنماط الطقس القاسية وتفشي الأمراض والتي غالبا ما تتبع وقوع الكوارث الطبيعية.

وقال المدير التنفيذي لليونيسف أنتوني ليك "أطفال اليوم هم الأقل مسؤولية عن تغير المناخ، لكنهم هم وأولادهم هم الذين سيعايشون عواقبه".

وأضاف "وكما هو الحال في كثير من الأحيان، تواجه المجتمعات المحرومة التهديد الأخطر"

وكالات في الأمم المتحدة: القيود الجديدة المفروضة على حدود البلقان غير مجدية

قالت المفوضية والمنظمة الدولية للهجرة وصندوق الأمم المتحدة للطفولة يوم الجمعة بأن مجموعة القيود الجديدة المفروضة على تحرك اللاجئين والمهاجرين من اليونان عن طريق غرب البلقان والشمال هي غير مجدية على نحو متزايد.

وصرّحت الوكالات الثلاث في بيان مشترك أن القيود التي وضعت هذا الأسبوع تشمل تحديد سمات الأشخاص على أساس الجنسية، وحذّرت من أن التدابير ينشأ عنها وضع غير مجدٍ على نحو متزايد من عدة جوانب- إنسانية وقانونية وتلك المرتطبة بالسلامة أيضاً، لا سيما في ضوء انخفاض درجات الحرارة والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال والآخرون ذوو الاحتياجات الخاصة.

ولحماية اللاجئين تعمل المفوضية والمنظمة الدولية للهجرة مع الحكومات من أجل زيادة قدرة الاستيعاب والحماية من الأحوال الجوية في فصل الشتاء في البلدان المتأثرة حيث من المتوقع هطول الأمطار وانخفاض درجات الحرارة خلال نهاية هذا الأسبوع.

وفي الوقت نفسه تدعم اليونيسف المساحات الصديقة للأطفال في مراكز الاستقبال عند المعابر الحدودية على طول طرق البلقان وتقوم بحشد الدعم لفصل الشتاء. وتعمل أيضاً مع الحكومات لتعزيز أنظمة حماية الأطفال ومن بينهم الأطفال اللاجئون والمهاجرون.

وقد دعت المفوضية والمنظمة الدولية للهجرة واليونيسف الدول المعنية لإعادة إنشاء آليات التنسيق والاستجابة التي تم الاتفاق عليها في قمة دول غرب البلقان التي انعقدت في ٨ أكتوبر/تشرين الأول وفي اجتماع القادة في ٢٥ أكتوبر/تشرين الأول.

المفوضية السامية لشؤون اللاجئين- بتصرف

السلاح الحديث وخيوط العنكبوت

محمد ضياء أرمنازي

لم يتوفر السلاح النوعي عند الثوار منذ بداية الثورة المسلحة، فقد كان قليلاً جداً كمًّا ونوعًا مقارنةً بما يملكه النظام الأسدي من ترسانة عسكرية هائلة من مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، ولا يخفى على أحد أنَّ الثوار عانوا دائماً وما زالوا يعانون من قلة السلاح خاصة النوعي منه، إلى أن ظهرت الصناعة العسكرية المحلية البسيطة نسبياً في معظم المناطق المحررة، وقد كان المحفز الرئيسي لهذه الصناعة المحلية المثل القائل: الحاجة أم الاختراع.

فقد عمل الثوار على تصنيع بعض أنواع الأسلحة، كصناعة القنابل اليدوية ذات الفتيل أو النابض، وصناعة الهاونات بمختلف العيارات مع قذائفها المتفجرة، وأيضاً صناعة المدافع كمدفع جهنم قاذف الجرر المتفجرة، وبعض الصواريخ القصيرة المدى ذات التدمير الكبير، وقاموا بإعادة تعبئة بعض أنواع الفوارغ من طلقات الرشاشات وبعض مدافع " م ط ٢٣م"

لكن هل كان لهذا السلاح المحلي التأثير الكبير على مجريات المعركة، أم كان عبارة عن بديل فقط عن السلاح الروسي غير المتوفر والغالي الثمن؟

يقول أبو عبدو طبية صاحب ورشة تصنيع سلاح في حلب المحررة:

"قمنا بتصنيع مواد بديلة عن البارود باستخدام المواد المتوفرة في مناطقنا المحررة، وبطريقة الخلط البدائية (الطبخ) وكانت فعاليتها جيدة نسبياً لكنَّها تتأثر بالرطوبة، وقد استخدمناها في حشو جميع أنواع القنابل والقذائف.

من ميزات القنبلة المحلية ذات الفتيل أو النابض أنَّها أرخص ثمناً من القنبلة الروسية بنسبة كبيرة، وقد تضاهي القنبلة الروسية في قوة الانفجار، ويمكننا التحكم بوقت انفجارها، أمَّا بالنسبة إلى قذائف الهاون فهي جيدة نسبياً وتستخدم بكثرة في معاركنا ولا يمكن الاستغناء عنها بسبب رخص ثمنها أيضاً، وقد صنَّعنا ألغاما أرضية ضد الأفراد وأخرى ضد الدبابات، لكنَّها سلكية وهي بحاجة إلى من يراقب الهدف ويصل السلك إلى البطارية"

هناك عوائق كثيرة تقف أمام تطور الصناعة العسكرية المحلية أولها: عدم توحد الفصائل تشكيلا وعملا فيما بينها وتبادل الخبرات، لتشكيل المصانع الكبيرة لتستفيد منها جميع الفصائل العسكرية، وهناك أيضاً العائق المادي: فلا يوجد تمويل جاد أو دعم لمثل هذه المشاريع المهمة في المناطق المحررة.

يقوم كل فصيل بتصنيع بعض أنواع الأسلحة منفرداً، ويحتفظ بالسلاح وبأسرار تصنيعه لنفسه فقط!

لكن لماذا لم تتطور الصناعة العسكرية المحلية كما تطورت الصناعة العسكرية عند كتائب عز الدين القسام في غزة المحاصرة من جميع الجهات؟

لقد وصلت الصناعة المحلية الغزاوية إلى مرحلة متطورة نسبياً على الرغم من الحصار الإسرائيلي والمصري، وبدأت الصناعة الغزاوية بتصنيع الصواريخ ذات المدى القصير، وتطورت خلال عدة مراحل مختلفة ولم تتوقف كتائب القسام عن تطوير الصواريخ، حيث أعلنت في عام ٢٠٠٤ عن صناعة صاروخ (آر١٦٠) الذي يصل مداه إلى ١٥٠ كم برأس حربي متفجر يزن ١٧٥ كغ, وأيضاً قاذف الياسين المضاد للدروع وقاذف البتار الذي لا يحتاج لوجود العنصر البشري إلى إطلاقه، وبندقية القنص (غول)، وأخيراً لا آخراً طائرات الأبابيل التي صممت لمهام الاستطلاع وأخرى هجومية منها:

A1A ذات مهام استطلاعية.

A1B ذات مهام هجومية إلقاء.

A1C ذات مهام هجومية انتحارية.

لكن السؤال: أين نحن من هذه الصناعة الحديثة التي تتغلب فيها دقة الإصابة وبعد المدى على قوة الانفجار؟!

لا شكَّ أنَّنا قمنا بتصنيع كثير من الأسلحة المحلية وقد أفادت الثوار كثيراً في المعارك وأوقفت تقدم النظام في مناطق أخرى، لكنَّنا إلى اليوم نفتقد إلى السلاح الدقيق في الإصابة والبعيد المدى.

لكن لماذا قلَّدنا النظام في تصنيع القنابل الثقيلة "الغبية" التي تشبه إلى حد كبير (البرميل المتفجر أو صاروخ الفيل) بمداه القصير وانفجاره الكبير دون دقة الإصابة في تحقيق الهدف؟

ولماذا لا تكون خلطة المواد المتفجرة بيد خبير كيميائي متخصص؟!

اليوم نحن بحاجة إلى ثورة على طرق التصنيع الخاطئة وتصحيح مسار الصناعة المحلية، ليكون عندنا مصانع حديثة تعمل على تطوير السلاح النوعي المهم، استغلال الخبرات والكفاءات العلمية الموجودة بالتعاون مع الضباط الشرفاء المنشقين عن النظام، لنصل إلى صناعة محلية نوعية جديدة تواكب التطور الذي طرأ على أرض المعركة، ولنستغني شيئا فشيئاً عن السلاح النوعي الحديث المرتبط بخيوط التوجيه العنكبوتية اللزجة، ونبتعد به عن جميع الأشراك الحريرية والوسائد المخملية.

آثام.. في سبيل اللّه!

عنوان مستغرب، بل متناقض. كيف تكون آثاماً، ثم تكون في سبيل اللّه؟! ولكنْ ألم تدخل الغرائب والمتناقضات في حياة المسلمين عامة، بل في حياة بعض الدعاة؟!.

هناك آثام لا تكاد تلتبس على أحد، وما يرتكبها إنسان إلا وهو يعلم أنَّه آثم عاصٍ منحرف. كشرب الخمر وترك الصلاة، فليست هي الآثام المقصودة في حديثنا هذا، إنما المقصود آثام يُلبّس الشيطان على أصحابها، فيرتكبونها من غير أن يحسوا بالتأثّم. وقد يُلبّس عليهم أكثر فيحسّون أنَّهم يتقرّبون بها إلى اللّه تعالى، فيشبهون بذلك (الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنَّهم يُحسنون صنعاً).

ألم يؤلّف الإمام عبد الرحمن بن الجوزي كتاباً سمّاه "تلبيس إبليس"، ليكشف مداخل الشيطان على نفوس الوعّاظ والعبّاد والخطباء والعلماء؟ فالذي نريده بحديثنا، هذا النوع من التلبيس.

ولا نزعم أنَّ هذه الآثام قد عمّت صفوف الدعاة، أو شاعت فيهم شيوعاً كبيراً، فإنَّ معالجة الإثم لا يُنتظر فيها شيوعه وعمومه... كالثوب يحرص صاحبه على نظافته، وما أن يجدَ فيه أثراً من دنس حتى يسارع فيزيله. وليس ما نضربه من أمثلة على هذه الآثام يلتبس كله على الدعاة، بل يكفي أن يلتبس بعضه على بعض الدعاة!

وهذه الآثام تتفاوت ثقلاً في ميزان اللّه. ففيها ما يصل إلى درجة الكبائر، كالذي يزينه الشيطان في نفوس بعض المسلمين فيخاصمون من يخالفهم في الاجتهادات، وقد تصل هذه الخصومة إلى التكفير واستباحة الدماء... ومنها ما دون ذلك. ولا يخفى علينا أن ممَّا يزيد من خطورة الإثم أن تكون التبعات المترتبة عليه كبيرة، أو يكون صادراً عمّن هو في موقع القدوة... واللّه سبحانه يُحصي علينا أعمالنا التي قدّمناها، كما يحصي الآثار التي خلّفتها.

(إنا نحنُ نحيي الموتى، ونكتب ما قدّموا وآثارهم. وكل شيء أحصيناه في إمام مبين). {سورة يس: ١٢}.

فهل آن الأوان لنشخّص بعض الأدواء، ونذكر بعض هذه الآثام؟

لعلّ في رأس هذه الآثام الغيبة.

وهل تخفى الغيبة على مسلم عادي، فضلاً عمّن هو في مقام الداعية؟!. إنّ الشيطان يزيّن للداعية أن يخوض في أعراض إخوانه الذين خالفوه في "أمر الدعوة"، فيتحدث عن جهل فلان، وتقصيره في العبادات، وقلة بضاعته في الخبرات التي يحتاجها العمل، وركون قلبه إلى أعداء اللّه... وربَّما تحدث عن كثرة أكله وسوء معاملته أهله... وربَّما لم يكتفِ بما هو فيه بل يَبْهَتُهُ كذلك. ويدافع عن نفسه أمام نفسه، أو أمام من يُنبّهه إلى أنّ ما وقع فيه هو الغيبة... فيتلمّس الأبواب التي يجوز فيها للمسلم أن يذكر أخاه بما يكره، ويحشر فيها هذا الذي نطق به، ويتعسّف في تطويع النصوص الشرعية... وقد يستطيع بذلك إقناع غيره، وقد يوهم نفسه أنَّه مقتنع بما يقول... ولو صارح نفسه لاعترف أنَّه ما قال إلا انتصاراً للذات، أو تغليباً لمصلحة ضيقة. ولقد أطلنا في تحليل هذا المثال، فلنختصر في سرد الأمثلة الأخرى.

- عندما يكون الأخ مسؤولاً عن إنجاز عمل، أو إدارة عمل، ولا يُتمّ عمله كما ينبغي، لعجزه أو تقصيره أو لوجود عوائق خارجية، أو لقلة الإمكانات المتاحة له... ثم يعطي صورة عن عمله فيها غلوّ في جانب الإنجاز، وإغماض عن جوانب الإخفاق... يكون قد وقع في الغشّ. وهو يسوّغ فعلته بأنَّه لا يريد إشاعة اليأس في القلوب. وكم مرة رُسمت صور عن العمل أجمل من الواقع، ثم انكشف الواقع فكان الإحباط عميقاً؟!.

- وعندما يكيد أخ لأخيه، ويتآمر عليه، ويعمل على "تفشيله" وعلى فضح عوراته، وعلى التقليل من شأن نجاحاته... لأنَّ من "مصلحة الدعوة" أن "يُحرَق" هذا الأخ ويزاح عن الطريق... يكون هذا من تلبيس إبليس.

- وعندما يحرص بعضهم على تمييز بين إخوانه وزملائه، لا يقوم على أسس من الشرع والعقل، فينتقي من شاء ويبرزه ويقدّمه، ويهمل من هو مثله، وربَّما كان أفضل منه، ويتحامل على آخر ويشهّر بضعفه وعيبه، ويحابي ثالثاً ويتستّر على أخطائه... يكون هذا من الآثام. وعندما يرتكب كل هذا ويحسب أنَّه يفعل ما يفعل لمصلحة هذا الدين.. فإنَّه يرتكبها ويحسبها في سبيل الله!!.

- وعندما يقدم المسوّغات الهشة، التي يتهرّب بها من القيام بتكليفات شرعية تحتاجها الجماعة والمجتمع، أو يُعين على تهرّب بعض المقرّبين... ويوهم نفسه أن قناعته التي يُحَكّمُها في تحقيق مصلحة الجماعة العليا هي الأَولى والأعلى... يكون مشمولاً بما نتحدث عنه.

- ويدخل في ذلك النجوى بالإثم والعدوان، وتطويع الأنظمة لخدمة مصالح فردية أو فئوية أو إقليمية، وجعل المؤسسة سلّماً لتحقيق المكاسب الخاصة من مال أو مجد أو ظهور، وتغليب النظرة الحزبية في تقويم الأفراد، فكل من سار "معنا" هو جيد طيب مخلص صاحب عطاء... وكل من خالفنا هو منحرف دخيل ساقط الاعتبار.

- وأسوأ من ذلك كله باطن الإثم، من كبر وعُجب وغرور، وحقد وغلّ وحسد، وقسوة قلب... وقد نهانا ربنا سبحانه عن الإثم كله فقال: (وذروا ظاهر الإثم وباطنه). فتركْنا ظاهر الإثم، أو كثيراً منه، ووجد الشيطان مدخلاً أوسع ليُلبّس علينا في باطن الإثم، فوقع بعضنا في حبائله وهو يحسب أنَّه على خير عظيم، وطاعة لله وإخبات.

ولعلَّ ما ضربناه من أمثلة كافٍ في توضيح ما أردنا، ويمكن أن تُقاس عليه أمور أخرى كثيرة.

وإنَّ من الإثم الذي يدخل في هذه الأبواب أن يسيء أحدنا الظن بأخيه، فكلما مرّ به ذكر واحد من الآثام قال: إنَّ هذا فعلاً ينطبق على فلان، وذاك ينطبق على فلان... أمَّا هو فبريء من كل ذلك. وهو صاحب اختصاص في توزيع التهم، وإدانة الآخرين.

وللشيطان مداخل كثيرة في ترويج خداعه. يقول للداعية: إنَّك على حق فيما تفعل، وإنَّك تطلب وجه الله وحده في كل ما تبغي. ولو لم تكن كذلك إذاً لبحثت لنفسك عن أبواب تُحصّلُ بها المال والجاه والمنصب... عند أصحاب السلطان من أهل الدنيا، وهم لا يمنعونك شيئاً من ذلك، ولعلهم يتمنّون أن تتقرب إليهم فيقدّموا لك ما تريد... فإذا لم تفعل، وآثرت العمل في الصف الإسلامي على ما فيه من ابتلاء... فأنت مخلص ولا شك.

وكشف ألاعيب الشيطان هذه يحتاج إلى فطنة ودِرْبَة. وخلاصتها أنَّ الداعية قد يقع فريسة الحيل النفسية التي يوفّق بها بين الإسلام ومتطلباته من ناحية، وبين شهواته من ناحية أخرى.

وإنَّ ارتكاب الإثم الصريح المكشوف قد يكون أقلّ خطورة من الآثام التي يُلبّس بها الشيطان، ففي الإثم الصريح يحسّ الإنسان بذنبه، ويرجى له أن يستغفر ويتوب، وفي الإثم "الملبس" لا يتطرق لإحساسٍ بالذنب وندم عليه، فينغمس فيه إلى حين أن ينكشف له الأمر.

القضية من أولها إلى آخرها تحتاج إلى رقابة لله تعالى، وصدق مع النفس، واشتغال بعيوب الذات لا بعيوب الآخرين، شأنَ العُبّاد الصادقين، ودقةٍ في تفتيش القلب لكشف الدافع الحقيقي وراء كل كلمة ينطق المرء بها، أو عمل يقوم به، أو موقف يتّخذه (والله عليم بذات الصدور).

إنَّه لا بدّ من الحذر، كلّ الحذر، من الوقوع في آثام، نرتكبها ونحسب أنَّنا نقدّمها في سبيل الله.

محمد عادل فارس

أعطني يدك

لا أدري من أين أبدأ، وعن ماذا أتكلم، عن ألم وحرمان قاسيته؟ أم عن عطف وحنان عشته وعاينته؟

ذاك الحضن الناعم الحنون هو الذي احتضنني بعد أن استشهد أبي وتزوجت أمي، حِضن جدتي الدافئ الذي كان مأوى ومرقدا لي. نعم إنَّها الجدَّة التي منحتني أحلى سنين العمر.

فرعاية ودراية، وإطعام وسقاية، وتربية وتعليم.

هي كانت بالنسبة إلي أم وجَدة، هي العين الساهرة على هنائي وراحتي.

لن أنسى تلك اللمسات الحانية الهادئة التي كانت تمسح وجهي النائم ليلا.

لن أنسى صدرها الحنون، ولن أنسى تعب الأيام وسهر الليالي في سبيل راحتي.

لقد ملأت حياتي فرحا ومرحا، تفعل المستحيل في سبيل سعادتي، تشتري لي كل ما أريده، حتى الأحلام كانت تشتريها لي من الفضاء، حيث كنَّا نصعد سوية كل مساء بمركبة قصص "ما قبل النوم"

لقد أنستني بحنانها واهتمامها بعد المسافات الطويلة بيني وبين أمي.

عوضتني عن كل نقص

" إلا عن الأب " فلم يكن هناك من يغطي هذه الثغرة.

لم أستطع إخفاء الدموع المغرغرة عندما أرى خالي عائدا من عمله وهو يحمل لأولاده ما لذَّ وطاب.

كنت أنتظره وقت عودته من عمله لأمتع عيني بلحظة استقبال أولاده له، حيث تحلق الأحلام وتعانق عنان السماء.

كنت أجلس طويلا خارج البيت وأراقب المكان الذي أتى منه خالي علَّه يأتي أبي الذي لا أعرفه،

لكنني - وكالعادة - يحلُّ المساء علي منتظرة حيث تأتي جدتي وتمسك بيدي لتدخلني إلى البيت فأخلد إلى النوم باكية مخفية صوت البكاء وأنينه.

فإليك يامن أعطيتني أحلى سنين العمر أقدم لك كلمات شكر وعرفان مدينا لك بالفضل بعد الله تبارك وتعالى، فمهما قلت ومهما فعلت فلن أوفيك أجرك يا جدتي

فهيا أعطني يدك لنمضي سوية ...

لين راشد

لا إفراط ولا تفريط

(إن هذا الطفل يتيم) عبارة تجعل الأذهان لا تفكر إلا على نحو لطيف جدا مع ذلك الطفل إلى درجة الوصول إلى فرط الدلال، وعدم الشدة مطلقا وغياب الحزم غيابا تاما، وهذا خطأ جسيم يقع فيه معظم المعلمين والتربويين، فيجب أن يعامل الطفل اليتيم مثل أي طفل معاملة قائمة على التوازن حتى لا يشعر بالتمييز عن أقرانه وأصدقائه.

وهنا ينبغي لنا الجواب عن سؤال: كيف يتعامل المربي مع الطفل اليتيم؟ فهذا سؤال ملح خاصة في هذه الفترة العصيبة التي تعيشها سوريا.

إن من حق اليتيم كما هو من حق جميع الأطفال أن يربى تربية متوازنة تهذب النفس وتعلو القيم وتحافظ على فطرة الطفولة، وهذه التربية من الإحسان إلى الطفل ومن الواجبات التي تلقى على المجتمع بشكل عام وعلى الكفيل صاحب الأجر الكبير بشكل خاص.

يجب أن يعلم المربي أنه من الضروري أن يُعلم الطفل بفقدان أبيه أو أمه قبل كل شيء، وألا يخفي عليه الحقيقة وإلا ستتولد عقبات ونكسات في المستقبل لا يُحمد عقباها، ويجب عليه أن يمتلك الذكاء في التعامل وأن يمسك العصا من المنتصف فيجمع بين الحزم والعطف والحنان كل بحسب مقتضى حاله، لأن كل لفظ أو فعل له تأثيراته في نفسية الطفل وعلى سلوكياته في الحاضر والمستقبل.

وإن ألقينا نظرة إلى طريقة الصحابة والسلف في تربية اليتيم وتأديبه وجدنا نماذج تربوية تدل على حسن تربيتهم وذلك بحسن تأديبه وتهذيبه كالولد تماما من غير تمييز، فقد أشاروا رحمهم الله إلى تأديب اليتيم بالضرب على سبيل المثال، رغم حرصهم عليه، فقد سئل ابن سيرين عن ضرب اليتيم، فقال: " اصنع به ما تصنع بولدك، اضربه ما تضرب ولدك".

وقد لوحظ في المؤسسات التعليمية أو التي تهتم بشؤون الأيتام أن بعضهم قد ألغى من القاموس التربوي (العقاب والزجر) في حال الخطأ، وذلك أنهم ظنوا أن عقاب اليتيم معصية ومخالفة لتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم، وقد فاتهم أن ذلك جائز ما دام منضبطا لا يصدر إلا عن العقلاء الحكماء الذين يضعون الأمور في مواضعها.

فليكن شعارنا التربوي لا إفراط ولا تفريط.

عائشة شيخ محمود

التحرير

الهجرة العكسية - الهجرة الصحيحة

الهجرة إلى الوطن

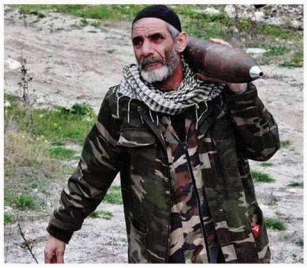

محمد ابن اللاذقية أبو سليم جولاق

شيخ المجاهدين ولد في مدينة اللاذقية ونشأ بها وفي مرحلة شبابه كانت انتفاضة الثمانينيات ضد ظلم وجبروت حافظ الأسد وشارك ببعض العمليات العسكرية ضد قوات الأسد آنذاك، خرج إلى الأردن هربا من بطش الأسد وكان مطلوبا حيا أو ميتا.

عمل بالأردن بمهنة المقاولات والرخام، وقتل النظام السوري زوجته وأخته وابنته والده عندما علم مغادرته سورية انتقاما منه، استطاع الحاج محمد أن يعيل نفسه بالغربة واشترى بيتا وأسس عائلة وظل يحلم بالعودة إلى وطنه إلى أن أتاه أمر بالاستبعاد من الأردن، فهاجر مرة أخرى إلى اليمن وعمل بها إلى أن ساءت أوضاع اليمن، فهاجر إلى اليونان رغبة منه بالهجرة إلى أوروبا، واستعصت به السبل للوصول إلى أوربا وكان بوقتها قد اندلعت ثورة الكرامة السورية فلبى نداء الوطن هو وعائلته فعاد إلى تركيا، ومنها إلى مسقط رأسه الساحل السوري، فانضم إلى صفوف الجيش السوري الحر، وشارك بمعارك تحرير الساحل السوري وجبل التركمان ....إلى أن استشهد في معارك تحرير إحدى مناطق الساحل السوري .

سارية بيطار

نوادر وطرائف

خرج رجل إلى السوق يشتري حماراً، فلقيه صديقه فسأله: إلى أين أنت ذاهب؟ فقال: إلى السوق لأشتري حمارا. فقال: قل إن شاء الله.

قال: يا جاهل، ليس ها هنا موضع" إن شاء الله" فالدراهم في كمي، والحمار في السوق.

فبينما هو يطلب الحمار، سرقت منه الدراهم، فرجع خائباً.

فلقيه صديقه، فسأله: ما صنعت؟

قال: سرقت الدراهم إن شاء الله ..

كاريكاتير

غرائب

أوباما يصدر عفوا رئاسيًّا عن ديك روميّ

في الوقت الذي يستعد فيه الملايين من الأمريكيين لالتهام وليمة الديك الرومي المشوي التقليدية في عيد الشكر، منح الرئيس الأمريكي عفوًا رئاسيًّا لديكٍ روميٍّ محظوظٍ من الذبح.

وقال أوباما مازحًا خلال الحفل التقليدي السنوي في حديقة البيت الأبيض الأربعاء "كما سمعتم كانت هناك لعدة أشهر معركة شرسة بين الديوك الرومية في محاولة لشق طريقها إلى البيت الأبيض"

ومنح الديك (رآبي) البالغ وزنه ١٩ كيلوجرامًا، والبالغ من العمر ١٨ أسبوعًا عفوًا من الذبح حتى لا يصبح ضمن وليمة على طاولة عشاء عيد الشكر.

مقتطفات من الصحافة

THE TIMES

"أقل من نصف الناخبين البريطانيين يؤيدون الضربات الجوية على سوريا"

نشرت صحيفة التايمز البريطانية موضوعا على صدر صفحتها الأولى بعنوان "أقل من نصف الناخبين البريطانيين يؤيدون الضربات الجوية على سوريا". وتقول إن الدراسة المسحية التي أجريت لصالحها أوضحت تزايد نسبة الناخبين الرافضين لمشاركة بريطانيا في الضربات الجوية على مواقع تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا بما يوازي نحو ٥ ملايين ناخب. وتشير الصحيفة إلى أن الدراسة أوضحت أن نسبة التأييد للمشاركة في القصف تراجعت من ٥٩ في المائة إلى ٤٨ في المائة من الناخبين البريطانيين خلال أسبوع واحد من قيام رئيس الوزراء دافيد كاميرون بطرح فكرة المشاركة في العمليات العسكرية في سوريا. وأضافت أن نسبة المعارضين للمشاركة في قصف سوريا زادت خلال الأسبوع ١١ في المائة بعدما كانت ٢٠ في المائة لتصل إلى ٣١ في المائة من الناخبين بينما بقي ٢١ في المائة من الناخبين دون تحديد رأيهم.

وتقول الصحيفة إن نسبة الرجال المؤيدين لقصف سوريا كانت نحو ضعف نسبة الرافضين بينما انقسمت أصوات الناخبات بما يقارب النصف بين الفريقين. وتؤكد الصحيفة أن النتائج تصب في صالح زعيم المعارضة (جيريمي كوربين) والذي سيستخدمها لتأكيد أن حملته المعارضة لاقتراح الحكومة تكتسب تأييدا شعبيا متناميا.

المنطقة الآمنة .. وخيارات القتل المستمرة

المدير العـام

منذ أكثر من أربعة أشهر والحديث لا يتوقف عن ضرورة إنشاء منطقة آمنة شمال سوريا، لحماية المدنيين من آلة القتل المستمرة لخمس سنوات، ولازالت هذه المنطقة لا تظهر سوى في الخرائط المتنوعة التي تشمل حيزاً جغرافيا وتتخلى عن آخر ، وكأن المفاوضات تجري على الشكل الأمثل المناسب للجميع بداية ، ثم يبدأ الحديث فيما إذا كانت هذه المنطقة ممكنة أو لا .

الموقف التركي يدفع كثيرا باتجاه اتخاذ قرار دولي بإنشاء المنطقة الآمنة، باعتبارها حاجة ملحة لدى الأتراك الذين يستضيفون مليوني لاجئ سوري، بينما تبقى المواقف الامريكية الأوروبية مترددة، تجاه حلفائها على الأرض وخصوصاً "الأكراد"، والحفاظ على توازنات معينة تجعل المشكلة تستمر أطول وقت ممكن، خاصة وأنها تضغط على تركيا الصديق والعدو بآن واحد معاً . إلى الآن لا يوجد قرار حاسم بإنشاء المنطقة، سوى أن حسومات إعلامية كثيرة ظهرت فنالت من الجغرافيا حيناً ومن المواقف حيناً آخر.

العرب كالعادة يتفرجون، والروس زادوا نسبة الجريمة في موجهة أمان مفترض، وقاموا بضرب كل القوى التي من الممكن أن تكون شريكة في إدارة هذه المنطقة، ليس من أجل انهاء المشروع، بل لطرح مساومات جديدة خاصة بهم . هناك من يرى من السوريين أن المنطقة الآمنة بداية تقسيم حقيقي لسوريا، وهي ليست حلاً سورياً على الإطلاق، وإنما استجابة لرغبة تركية فقط . قد تجعلنا قريبين جداً من سيناريو "السودان-دارفور" مع تغييرات بسيطة، حيث تقسم سوريا إلى دولتين - لتبقى مناطق شاسعة فيما بعد متنازع عليها، وعبء تحريرها من التنظيمات الإرهابية سيقع على عاتق الدولة الفتية، باعتبار أنها ستكون الأكثر عرضة لهجمات الإرهابيين "أقصد هنا سوريا الحرة أو الشمالية" .. وبالتالي سيتم خلق أزمة في المنطقة تستمر ١٠ سنوات قادمة على الأقل قبل أن تحسم الخلافات بقرار واضح من مجلس الأمن والامم المتحدة يحدد الدول الجديدة .

من ناحية عسكرية ستلعب المنطقة الامنة دورا كبيرا في انصراف كثير من السوريين عن القتال بعد خمس سنوات استنزفت كل ما يملكون، وسيتنفسون الحياة من جديد ليعودوا إلى أعمالهم دون اي مقاومة لمشروع التقسيم، وبالتالي سيخسر الجيش الحر حوالي نصف تعداده على الأقل، وستبقى الحرب حكراً على الميليشيات الأجنبية، التي ستتفق سريعاً على تقاسم ما تبقى . أو أنهم سيعملون على استمرار فوضى لا تنتهي إذا ما سلمنا بأن هذه الميليشيات بمجملها تخدم أجندات تعمل على تدمير المنطقة .

التفجيرات الإرهابية والمفخخات والتصفيات السياسية ستكون هي الحاضر الأكبر في المرحلة المقبلة

ونحن حتى ذلك الوقت .. هل من شيء سوى الانتظار ...